



بحوث قسم علم الاجتماع



التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي

"دراسة ميدانية بمدينة القاهرة"

د / سها عيد رجب

مدرس بمعهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة

الملخص:

ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية بهدف الكشف عن التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، وينتهج منهج المسح الاجتماعي بالعينة للعاملين بالاقتصاد الخفي بمحافظة القاهرة، واعتمد في جمع البيانات من الميدان على استبيان عن التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا مطبق على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، وبلغ حجم عينة البحث (١٢٣) مفردة، وأكدت نتائج الدراسة الميدانية أن أسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي تمثل في التفاوت الكبير في الدخل، وحدوث خلل في المنظومة الاجتماعية، وتمثلت أهم الأضرار الاجتماعية للعاملين في الاقتصاد الخفي جراء كورونا في صعوبة توفير مال لدفع إيجار المسكن، وتخفيض العمالة واللجوء إلى التصفية الكاملة لأعداد كبيرة من العمال، أما بالنسبة للأضرار الاقتصادية فتمثلت في توقف الشركات عن الاستعانة بالعمالة المؤقتة، يليها اضطراب حركة البيع والشراء نتيجة القرارات الاحترازية، وضعف الطلب على العديد من الأنشطة والعمالة الموسمية، وتمثلت أهم مقترحات مواجهة تداعيات كورونا في العمل على اشباع احتياجات أسر العاملين بالاقتصاد الخفي، والعمل على تمتع العاملين ببرامج الحماية الاجتماعية من تأمين اجتماعي وصحي ضد أضرار فيروس كورونا.

الكلمات الدالة

جائحة كورونا - الاقتصاد الخفي

Summary

This research belongs to the type of descriptive research with the aim of uncovering the social repercussions of the Corona pandemic on workers in the fields of the underground economy, and the approach of a social sample survey for workers in the hidden economy in Cairo Governorate is adopted, and in collecting data from the field, it was based on a questionnaire on the social implications of the Corona pandemic applied to workers in the fields of The hidden economy, and the size of the research sample reached (١٢٣) single, and the results of the field study confirmed that the reasons for the spread of work in the hidden economy are the large disparity in income, and the occurrence of a defect in the social system, and the most important social harm to workers in the hidden economy as a result of Corona was the difficulty in providing money To pay the rent of the house, reduce employment and resort to the complete liquidation of large numbers of workers, as for the economic damage, it was represented in the companies' stopping the use of temporary labor, followed by the disruption of the sale and purchase movement as a result of precautionary decisions, and the weak demand for many activities and seasonal employment, and the most important proposals to confront Corona's repercussions in working to satisfy the needs of the families of workers in the hidden economy, and working to make

workers enjoy righteousness Social protection program of social and health insurance against the damages of the Corona virus.

Key words

Corona Pandemic – The shadow economy

تمهيد:

لقد أرغم فيروس كورونا المستجد (COVID-19) العالم بأسره على مواجهه أحد أكثر التحديات صعوبة في التاريخ المعاصر، حيث تسبب في إصابة الملايين ووفاة مئات آلاف من البشر، غير أنه سيكون من الخطأ الجسيم وصف هذا التحدي بالأزمة الصحية فقط، فهو أزمة إنسانية تشكل بجميع أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على أوسع نطاق، مما قد يدفع بالرفاهية الاجتماعية والاقتصادية إلى حافة الانهيار.

إن من أهم تداعيات فيروس كورونا شل حركة الاقتصاد العالمي، والتوقف التام للنشاطات الاقتصادية، فأصبحت كل المؤسسات الاقتصادية الكبيرة والصغيرة، المحلية والعالمية غير فعالة اقتصادياً، فقد كان للحظر التام الذي فرضته الحكومات من أجل الحد من انتشار الفيروس دوراً في ذلك، وهو ما أثر بشكل كبير على حياة السكان ومستواهم الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي وكذلك قدرتهم على الانفاق لتوفير احتياجاتهم الأساسية. (الكعبي & نجم، ٢٠٢٠، ص ٦٤،٤٩)

وقد حذرت تقارير لمنظمات دولية عدة من وقوع كارثة إنسانية جراء فيروس كورونا وانعكاساته الاقتصادية وتوقعات بتفاقم أعداد المهدين بالبطالة والفقر والمجاعة على مستوى العالم، خصوصاً أن عودة دوران عجلة الاقتصاد بشكل سلس ستأخذ وقتاً واقتصادات العالم مرتبطة ببعض. وتعمل الدول في الاستجابة للجائحة على التصدي للتداعيات الاقتصادية والتحديات الصحية وخلق التوازن بين المصلحة الاقتصادية والرعاية الصحية، خصوصاً أنه لم يتم اكتشاف علاج فعال بعد أو لقاح، فكلها في المراحل التجريبية، ما يعني استمرار حالة الحذر

واتباع الإجراءات الاحترازية فترة من الزمن حتى بعد رفع منع التجول، سواء جزئياً أو كلياً والسماح بعودة بعض الأعمال.

ويحاول هذا البحث إلقاء الضوء على التدايعات الاجتماعية على العاملين في الاقتصاد الخفي في ظل انتشار جائحة كورونا، حتى تتمكن من صياغة سياسات مناسبة للتعامل مع هذا المستقبل الغامض.

مشكلة البحث:

مما لاشك فيه أن تفشي فيروس كورونا، تسبب في أزمة صحية وإنسانية عالمية لم يسبق لها مثيل مصحوبة بإضطرابات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العالم. وقد سجلت أول بؤر لتفشي هذا الوباء في مدينة وهان عاصمة مقاطعة هوبي بالصين، في (٢٩ ديسمبر ٢٠١٩)، ومنذ ذلك الحين، انتشر في (١١٩) دولة حول العالم. (مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٢٠، ص ١)

فبحلول نهاية (مارس ٢٠٢٠)، تم تشخيص أكثر من ثلاثة أرباع مليون شخص بـكورونا وتوفي أكثر من تسعة وثلاثون ألف شخص، على الرغم من إعلان منظمة الصحة العالمية (WHO) عن المرض جائحة في ذلك الشهر، ولقد أنتشر في جميع القارات والبلدان في جميع أنحاء العالم، حيث بلغ عدد الحالات المصابة في (مارس ٢٠٢١) (١١٩,٧٢٣,٩٨٤) مصاب، وبلغ عدد حالات الوفاة (٢,٦٥٣,٧٩٦). (worldometers, ٢٠٢١)

ومنذ ظهور جائحة كورونا وانتشارها بين جميع الدول مر العالم بالعديد من التغيرات، حيث بدأت تداعيات كبيرة ومؤثرة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية على المستويين العالمي والوطني، حيث اتخذت حكومات العالم ومنها الحكومة المصرية حزمة من التدابير الوقائية والاحترازية للحد من انتشار هذا الوباء، تمثلت في العزل والحجر الصحي، التباعد الاجتماعي، المنع من السفر، الإغلاق التام أو الجزئي لجميع مؤسسات الدولة كالمدارس والجامعات والشركات والمصانع وأماكن الترفيه وشركات السياحة، مما انعكس سلباً على اقتصاديات جميع دول العالم، وأدخل النظام العالمي في حالة من الركود، نتج عنها تأثير على المنظومة الاقتصادية والاجتماعية،

طلت مصر، مما ترك أثارها على الجميع رغم تفاوت هذه الآثار بين دولة وأخرى، طبقاً لأوضاعها الاقتصادية والسياسية. (دار الخدمات النقايبية والعمالية، ٢٠٢٠، ص ١)

فقد أكدت دراسة كل من (الكعبي&السعد، ٢٠٢٠) وجود تأثير للدخل الاقتصادي للأسر، وتغير في مستواهم الاجتماعي بسبب انتشار فيروس كورونا، كما رصدت تغير في سلوكياتهم وعاداتهم وتقاليدهم. كما ركزت دراسة كل من (Pummerer & And others, ٢٠٢٠) على الآثار الاجتماعية الشديدة في سياق كورونا، حيث رأت الدراسة أهمية دعم اللوائح الحكومية واعتمادها، فضلاً عن وجوب المشاركة المجتمعية لتخفيف من حدة الفيروس. وربطت دراسة كل من (Xiao& Zhang& And others, ٢٠٢٠) بين مستويات الدعم الاجتماعي لدى العاملين في مكافحة كورونا بشكل كبير مع تحقيق الكفاءة الذاتية. ورأت دراسة كل (Arnout&Al-Dabbagh&And others, ٢٠٢٠) أن زيادة إنتشار كورونا له تأثير سلبي على الصحة النفسية للأفراد كما أكدت على دور الإستشارة والعلاج عبر الثقافات المختلفة. أما عن التأثيرات البيئية لإنتشار كورونا فقد رأت دراسة كل من (Cheval, Adamescu, And others, ٢٠٢٠) أن قيام العديد من الدول بمجموعة من تدابير التباعد الاجتماعي أدى إلى الانخفاض الشديد في الأنشطة الاقتصادية وغيرها. كما رأت دراسة كل من (Harris, He, ٢٠٢٠) أن هناك تأثير لجائحة كورونا على المسؤولية الاجتماعية. أما دراسة كل من (Vieira, Franco, Restrepo, ٢٠٠٢) فأشارت إلى أن مكافحة كورونا هي مسعى جماعي من العمل المجتمعي على نطاق عالمي، وأن ضعف النظم الصحية، والموارد المحدودة، والوضع الاجتماعي والاقتصادي المنخفض لبعض الدول يجعل وقف الوباء أكثر صعوبة.

أما بالنسبة للتداعيات الاقتصادية لتفشي فيروس كورونا، فتشير الاحصاءات لانخفاض متوسط الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٢٠ بنسبة (٢,٨٪) لعديد من الدول، وفي دول أخرى، يمكن أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي بأكثر من (١٠٪)، وفي بعض البلدان بأكثر من (١٥٪). وهو ما يشير إلى تأثير الاقتصادات الموجه نحو الخدمات بشكل سلبي، وسيتعرض المزيد من الوظائف للخطر، وستتأثر البلدان الأكثر اعتماداً على السياحة بهذه الأزمة. كما ستولد هذه الأزمة الحالية آثاراً غير مباشرة عبر سلاسل التوريد. لذلك، فإن البلدان التي تعتمد بشكل كبير على التجارة الخارجية هي الأكثر تضرراً. (Hoque, Shikha, and others, ٢٠٢٠)

وعلى رغم أنه حتى الآن لم يتمكن الخبراء من تحديد حجم التغيرات السلبية والآثار المدمرة التي ستخلفها جائحة كورونا على العالم إلا بعد السيطرة عليه ووضوح الإحصاءات النهائية لعدد الضحايا وتحديد المدة الفعلية لتأثيره على الاقتصاد العالمي، لكن من المؤكد أنه كلما طالت مدة السيطرة على الوباء كان أثر التداعيات أخطر وأكبر، لا سيما على الدول النامية والمنطقة العربية، حيث إنه، وكما توقع الاقتصاديون، سوف ينخفض متوسط نصيب الفرد من الدخل بنسبة (٣,٦٪)، متسببًا في سقوط ملايين من البشر في براثن الفقر المدقع هذا العام، وفي إطار ذلك جاءت تقديرات مؤسسات الاقتصاد الدولية برسم تنبؤات لما سيكون عليه العالم حتى نهاية ٢٠٢١. (دار الخدمات النقايبية والعمالية، ٢٠٢٠، ص ١)

فتشير دراسة كل من (Naushad Khan, ٢٠٢٠) إلى التأثير المباشر لتفشي فيروس كورونا على الاقتصاد، والتي سوف تظهر تكلفتها على سوق العمل ونظام التعليم، وسترتفع نسبة البطالة في الصناعة المرتبطة بالسياحة، وكذلك انخفاض في تجارة التجزئة وتحويلات العملة وإغلاق مركز التعليم. والصدمة الأكبر هي استمرار كورونا لفترة أطول مما يأمله أي شخص في هذه العوامة المتزايدة. فهناك حاجة لآليات رصد وتنسيق عالمية هذه الازمة.

ومن المؤكد أن هناك تضاعف لعدد المتضررين في العالم من فيروس كورونا، نتيجة اختيار الاقتصاد العالمي، وانتشار حالة من الذعر في العالم. وهو ما أكدته دراسة كل من (Fahad, Khan, others, ٢٠٢٠).

وبينما يشترك العالم أجمع في الخطوط العريضة للتداعيات الاقتصادية والاجتماعية لفيروس كورونا غير المسبوقة في تاريخه الحديث، تبقى خصوصية تأثير كل دولة مرتبطة بطبيعة المنظومة الاقتصادية بها، ومدى قدرتها على تحمل هذه التداعيات وسرعة التعافي منها. (المركز المصري للدراسات الاقتصادية، ٢٠٢٠، ص ١)

وتشير الدراسات التي تناولت الاقتصاد غير الرسمي كأحد مسميات الاقتصاد الخفي ومنها دراسة (Julio Faundez, ٢٠٠٩) على أهمية تمكين العاملين في الاقتصاد غير الرسمي من خلال وضعهم في إطار التنظيم القانوني الفعال، ولا سيما معايير العمل الدولية. كما أشارت دراسة كل من (Naila Kabeer, Kirsty Milward & Ratna, ٢٠١٣):

(Sudarshan) إلى أن غالبية العاملين في الاقتصاد غير الرسمي من الذكور، وأن هناك تحديات تواجه التنظيم بين النساء العاملات في صعوبة الوصول إلى الاقتصاد غير الرسمي. وترى دراسة (دينا مفيد على، ٢٠١٦) أن الباعة الجائلون كأحد مجالات الأنشطة الاقتصادية الأكثر وضوحاً وتهميشاً بين الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية، وهي الأكثر انتشاراً في جميع دول العالم سواء في البلدان المتقدمة أو النامية. بينما ركزت دراسة (Janyam, ٢٠١٧) على المهارات والإنتاجية المنخفضة لعمال الاقتصاد غير الرسمي وعملية اكتساب المهارات في البلدان النامية، حيث أكدت انه لا يستطيع هؤلاء العمال تحمل تكلفة التدريب أو التوافق مع متطلبات مستوى الدخل للتدريب. بينما تناولت دراسة (Lihua Ma, Hong Chen, Huizhe Yan,) (Lifeng Wu & Wenbin Zhang: ٢٠١٩) بعض من خصائص العاملين بالاقتصاد غير الرسمي من حيث مستويات التعليم المنخفضة نسبياً بشكل عام. واختيار معظم البائعين منهم مواقع بالقرب من المدارس أو محلات السوبر ماركت.

وبالنظر إلى أوضاع العمالة غير الرسمية في الاقتصاد الخفي في ظل جائحة كورونا فنلاحظ أن الأوضاع التي اتخذتها مصر أدت إلى تداعيات اقتصادية واجتماعية أثرت على المجتمع ككل؛ وفي القلب منه العمال بالقطاع الخاص والقطاع غير المنظم أو غير الرسمي (الخفي)، مما أدى إلى تدهور أوضاعهم وفقدان مورد أرزاقهم الرئيسي لسد الاحتياجات الأساسية لأسرهم، جاء ذلك في سياق ما اتخذته رجال الأعمال من قرارات وإجراءات تعسفية أودت بهم وعصفت بوظائفهم كالفصل وتسريح جماعي للعمال ببعض الشركات، والامتناع عن صرف المرتبات أو تخفيضها في الوقت الذي أرغموا العمال على العمل بنفس عدد الساعات المحددة لاحقاً متجاهلين في ذلك أي تدابير أو إجراءات احترازية أعلنت من قبل منظمة الصحة العالمية، منذ بدء انتشار الجائحة، مما أفقدهم أبسط آليات الحماية الصحية والتشريعية، حيث تجلّى ذلك بوضوح في أعداد الإصابات بين صفوف العمال وحالات الوفاة المتأثرة بإصابتها أثناء العمل. (دار الخدمات النقابية والعمالية، ٢٠٢٠، ص ١). وانطلاقاً من هنا حاولنا معرفة واقع وحقيقة التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، فمن خلال ما سبق عرضة وما تناولته الدراسات والبحوث السابقة من أن تعرض عمالة الاقتصاد الخفي لانهيار اجتماعي أمكن صياغة

مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي " ما التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي؟".

أهداف البحث

من العرض السابق يمكن تحديد أهداف البحث على النحو التالي: -

- ١- الكشف عن الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة من العاملين في الاقتصاد الخفي.
 - ٢- التعرف على أسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي.
 - ٣- الكشف عن التداعيات الاجتماعية والاقتصادية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا.
 - ٤- التعرف على إجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي.
 - ٥- التوصل لمقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا.
- أهمية البحث.

تتبع أهمية هذه البحث من أهمية موضوعه، وترتبط أهمية هذا البحث بالهدف منه بالكشف عن التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، ويمكن إيضاح أهمية الدراسة في بعديها النظري والتطبيقي على النحو التالي:

١- الأهمية نظرية:

أ. محاولة إلقاء الضوء على التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، باعتبارها من الظواهر التي تؤثر على المجتمع في الوقت الحالي.

- ب. تناول أهم تداعيات جائحة كورونا الاجتماعية على العاملين وأسرههم في الاقتصاد الخفي.
- ج. كما تتبع أهميته من كونه يبحث ظاهرة التنامي المستمر والمتزايد لظاهرة الاقتصاد الخفي خاصة في الآونة الأخيرة.
- د. يبحث في ظاهرة ومشكلة اجتماعية بالغة الخطورة في مجتمعنا، إذ كشفت بعض الدراسات عن الآثار الاجتماعية الخطيرة للعاملين في الاقتصاد الخفي جراء جائحة كورونا، وانتشاره بدرجة كبيرة في مجتمعنا.
- هـ. تتضح أهمية البحث وفي حدود علم الباحثة أنه لا توجد دراسة واحدة ربطت بين انتشار جائحة كورونا والتداعيات الاجتماعية للعاملين في الاقتصاد الخفي.

٢- الأهمية التطبيقية:

- أ. إنها تناولت فترة زمنية حديثة، بالإضافة إلى أن بعض الدراسات المتاحة تناولت علاقة الاقتصاد الخفي بجوانب معينة كالبطالة والاستهلاك ومعدلات الجريمة، بينما تناولت الدراسة الحالية علاقتها بانتشار جائحة كورونا.
- ب. قد تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين في التعرف على عوامل انتشار عمالة الاقتصاد الخفي.
- ج. تكشف للمسؤولين في المجال الاجتماعي واقعا يتخذون بناء عليه الإجراءات والتدابير اللازمة للحد من التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا.
- د. قد توفر هذه الدراسة إطاراً نظرياً يمكن الاستفادة منه في البحوث المستقبلية.

تساؤلات البحث

يحاول البحث الاجابة على تساؤل الرئيسي وهو "ما التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي؟، من خلال مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

- ١- ما الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة من العاملين في الاقتصاد الخفي؟.
- ٢- ما اسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي؟.
- ٣- ما التداعيات الاجتماعية والاقتصادية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا؟.
- ٤- ما إجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي؟.
- ٥- ما مقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا؟.

الإطار النظري للبحث

يتحدد الإطار النظري للبحث فيما يلي:

- المفاهيم الاساسية للبحث

١- "الاقتصاد الخفي":

يعرف بأنه "الاقتصاد غير الرسمي الذي رافقه استخدام مصطلحي الفقر والبحث عن البقاء، اللذان كثرا الحديث عنهما خاصة في بلدان العالم الثالث". (Lautier, ١٩٩٤, p.٨)

أو أنه "الاقتصاد التحتي الذي يشمل كل النشاطات الاقتصادية التي تتحقق على هامش التشريعات (الجزائية، الاجتماعية، أو المالية) والتي تفلت بشكل كبير من حسابات المحاسبة

الوطنية، أي إنها تجمع في نفس الوقت بين النشاطات المخفية لكونها غير قانونية، أو الموسومة بالغش (عمل مخفي، الغش الضريبي،... الخ)، والنشاطات الخاصة^{٥٠} (العمل المنزلي، التطوعي). (Barthelemy, ١٩٨٤, p. ١٨)

كما يعرف بأنه "مجموعة الأنشطة المنتجة والقانونية التي تكون مخفية عن السلطات العمومية بغرض تجنب إما دفع الضرائب، أو عدم احترام بعض القوانين. (Schneider & Enste, ٢٠٠٢, p. ٢)

وتعرف عمالة الاقتصاد الخفي إجرائياً بأنها (كل من يمارس كافة الأنشطة المولدة للدخل والذي لا يسجل ضمن حسابات الناتج القومي، إما لتعمد إخفاءه تحريماً من الالتزامات القانونية المرتبطة بالكشف عن هذه الأنشطة، وإما بسبب أن هذه الأنشطة المولدة للدخل، بحكم طبيعتها، وتمثل في العمالة غير الرسمية أو المنتظمة بالشركات لا تخضع للتأمينات الاجتماعية أو الصحية كالباعة الجائلين أو السائقين أو عمال المقاهي والمطاعم أو عمالة المنزل والورش".

٢- جائحة كورونا:

يعرف كورونا بالاسم العلمي (COVID-١٩) بأنه "فيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢ (سارس كوف ٢). ويسمى المرض الناتج عنه مرض فيروس كورونا ٢٠١٩. وفي مارس ٢٠٢٠، أعلنت منظمة الصحة العالمية أنها صنفت مرض فيروس كورونا ٢٠١٩ "COVID-١٩" كجائحة. (منظمة الصحة العالمية، أكتوبر ٢٠٢٠)

كما يعرف بأنه "متلازمة تنفسية حادة تسببه فصائل متعددة من الفيروسات مثل "فيروس كورونا - HKUI" سنة ٢٠٠٥، وفيروس كورونا المسمى بمتلازمة الشرق الاوسط التنفسية (MERS) سنة ٢٠١٢، وفيروس كورونا المستجد (COVID-١٩) وقد اكتشف هذا الفيروس لأول مرة في الستينيات، ويعد من الأمراض المشتركة بين الانسان والحيوان، فبعض أنواعه تنتقل من حيوانات معينة خازنة لسببه كالطيور وبعض أنواع الثدييات كما ينتقل بين البشر من الشخص المصاب إلى الشخص السليم. (الكعبي، ٢٠٢٠)

المنطلقات النظرية للبحث.

- النظرية البنائية الوظيفية وتحليلها لجماعات الاقتصاد الخفي:

استعان المدخل البنائي الوظيفي بنظرية النسق الاجتماعي، إذ ينطلق هذا المدخل من مسلمة أساسية، هي فكرة تكامل أجزاء النسق في كل واحد، والاعتماد المتبادل بين عناصر المجتمع. فالنسق هو ذلك الكل المكون من أجزاء متساندة ومتشابكة تتفاعل فيما بينها، وتتأثر هذه الأجزاء بالكل وتؤثر فيه. ويتكون أي نسق اجتماعي من عدد من الأفراد والجماعات والأقسام الداخلية يشكل كل منها نسقاً فرعياً داخل النسق الكلي، ويوجد النسق في حالة توازن فإذا تحرك أعضائه إلى مكان جديد يتأثر باقي الأعضاء الآخرين في النسق، وبالتالي يتغير الوضع الأصلي للنسق ديناميكياً حتى يعكس التغير الذي حدث ويتكيف معه مما يترتب من جديد حالة من التوازن. ولقد ركز المدخل البنائي الوظيفي على الجوانب التكاملية للتنظيم أي الانسجام والتوازن والتكامل داخل التنظيم وبين بيئته وعلى هذا الأساس هذه المرتكزات اشتقت فرضيات تشكل لب النظرية البنائية الوظيفية.

- المجتمع نظام أو نسق بمعنى هذا الكل يتكون من عناصر تعتمد على بعضها البعض وهذه العناصر هي (الأفراد، الجماعات، القواعد، النظم الاجتماعية والاقتصادية).

- هذا الكل يأتي قبل الجزء بمعنى لا يمكن فهم الجزء إلا بإرجاعه إلى الكل.

- دراسة الجزء تعني دراسة وظيفة الجزء والوظيفة تتمثل في (المحافظة على هذا النسق- القيام بوظيفة معينة داخل هذا النسق- الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو اعتماد متبادل وظيفي). (لطفى، ١٩٨٥، ص ١)

ويدين هذا المدخل في نموه وازدهاره إلى جهود بعض العلماء أمثال: (بارسونز - سانزنيك - ميرتون - كان - كاتنز - جولدنز)، حاول بارسونز في معالجته لتنظيم الجماعات ومنها جماعات الاقتصاد الخفي وتطبيق منظور النسق الطبيعي واعتبر هذه التنظيمات كائنات بيولوجية تحاول بكل طاقاتها أن تتكيف مع التغيرات الاجتماعية. (بدر، ١٩٩٠، ص ٢٥٣)

ويرى بارسونز أنه يمكن تحليل البناء التنظيمي للجماعات من زاويتين: الأولى: وجهة النظر الثقافية التي تستخدم قيم النسق وتصنفها وتنظمها في سياقات وظيفية مختلفة. الثانية:

وجهة نظر الجماعة أو الدور وهي التي تتناول التنظيمات الفرعية وأدوار الأفراد الذين يشاركون في أداء التنظيم لوظائفه. (بدر، ١٩٩٠، ص ٢٥٣)

ولقد أوضح بارسونز أن التنظيمات تتميز بأنها وحدات اجتماعية لديها أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها وهذا عن طريق إجراءات تنظيمية وتوافر الإجراءات والأهداف يؤدي إلى منح التنظيم طابعاً يميزه إلى حد ما عن المجتمع مما يسهل عملية التعرف على الشكل البنائي للتنظيم الجماعات. (جلي، ١٩٨٥، ص ١٧٥)

وقد وصف بارسونز أربعة موجهات وظيفية يجب على التنظيمات تحقيقها لكي تبقى وتطور، وأكد أن العملية في أي نسق اجتماعي تخضع لأربعة متطلبات وظيفية مستقلة يجب مواجهتها وتحقيقها للمحافظة على التوازن في النسق وهذه المتطلبات هي كالتالي : تحقيق الهدف (بمعنى أن يتحرك النسق نحو تحقيق أهدافه)، المواءمة (بمعنى تعبئة وإعداد الوسائل الفنية لتحقيق الأهداف)، التكامل (وهو عملية المحافظة على العلاقات الاجتماعية والوجدانية التي تؤدي إلى تماسك المشتركين وتضامنهم في عملية تحقيق الهدف)، الكمون (ويشير إلى قدرة الوحدات والأنساق الفرعية المتعاونة في التعرف على ما يطلبه النسق). (لطفى، ١٩٨٥، ص ١٥٩)

ويتضح مما سبق أنه يمكن الاستفادة من نظرية البنائية الوظيفية على النحو التالي:

إن جماعات العاملين في الاقتصاد الخفي ماهي إلا عبارة عن تنظيم يشير إلى نسق مفتوح ويتبادل التأثير مع البيئة الخارجية باعتبارها مصدراً للمشكلات التي تواجه العاملين في الاقتصاد الخفي ومصدراً للموارد البشرية والاقتصادية التي يستعين بها العاملين في الاقتصاد الخفي في أداء وظائفهم، كما يستعين هذا المدخل في دراسة العاملين في الاقتصاد الخفي بأداة تصورية هي التوازن الدينامي للأنساق، فالنسق في توازن ويتغير لكي لا يدخل بنظام المؤسسة، وإذ حدث العكس فإن الميكانيزمات الداخلية تدخل لإعادة التوازن، كما يهتم هذا المدخل بمشكلة أساسية هي الاعتماد المتبادل للأنساق الاجتماعية. وما يمكن الإشارة إليه حول إسهام هذا المدخل في معالج التنظيم غير الرسمي (جماعات العاملين في الاقتصاد الخفي) ما يلي: تركيز بعض رواد هذا الاتجاه على الجوانب الرشيدة والجوانب غير الرشيدة وبالتالي أعاروا أهمية خاصة للعلاقات الاجتماعية المباشرة المبنية على التفاهم . تناول هذا المدخل مسألة الجوانب النفسية وطبيعة

العلاقات الاجتماعية في تكوين جماعات العمل التي تحدد وتيرة العملية الإنتاجية، ويرى البنائيون أن التنظيم غير الرسمي يلعب دوراً أساسياً في استقرار التنظيم وإشباع حاجات الأفراد أو تحقيق الأهداف التي يسعى إليها، وعليه فإن العاملين في الاقتصاد الخفي هم وحدة اجتماعية تؤثر وتتأثر بالبيئة، الأمر الذي يتطلب أخذه بعين الاعتبار عند وضع السياسات نحو هذه الجماعات.

تداعيات جائحة كورونا على العاملين بالاقتصاد الخفي.

هناك عدة قنوات يؤثر من خلالها فيروس كورونا على العاملين بالاقتصاد الخفي، فقد تأثر العاملين في الاقتصاد الخفي من خلال إعاقة الإنتاج وعرقلة الإمداد. إضافة إلى الترابط المالي والذي طال تأثيره المادي والمعنوي على أسواق المال العالمية التي شهدت انهيارات وأسوأ أداء منذ اندلاع الأزمة المالية العالمية في (٢٠٠٨)، وبهذا تعطي أسواق المال مؤشراً سلبياً على شعور المستثمرين بتوجهات تأثير الفيروس على العاملين بالاقتصاد الخفي ومنهم العاملين في مجال السياحة والنقل بطريق غير مباشر، إذ إنخفض معدل الرحلات وإغلاق العديد من المطارات حول العالم، فهو يؤثر على العرض والطلب، وإعاقة النشاط الاقتصادي، وذلك عبر إعاقة الإنتاج والخدمات والموصلات والنقل والسياحة والتسوق، وإضعاف العرض والطلب، وهناك مدن وضعت تحت حظر التجول وتحولت إلى مدن أشباح، كما أن تكاليف التصدي والاحتواء من إنفاذ ودعم وإجراءات احترازية لقطاع الصحة والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية بتكاليف باهظة وأخذة في الارتفاع، والمحصلة، سيصيب الفيروس الاقتصاد العالمي بالشلل. و لقد كان أثر هذا الفيروس كارثي على المستوى الوطني فلقد فقد الناتج القومي نصف دخلة من العملة الصعبة، وهو ما وضع الحكومة في مأزق جديد تجاه الجبهتين الاجتماعية والاقتصادية التي تهدد بانفجار وشيك. (الخاطر، ٢٠٢٠)

- الإجراءات الواجب اتباعها لتقليل تداعيات جائحة كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي:

- احتواء الجائحة: حيث يتطلب ذلك الأمر خطة قابلة للتغلب على تفشي الوباء. طالما أن التفشي ينتشر بنشاط الإنسان، فقد تكون العديد من سلوكيات الفرد بعقلانية وحكمة تساعد على احتواء الجائحة وهي الخطوة الأولى للتخفيف ليس فقط من الآثار الصحية، ولكن أيضاً من الآثار الاقتصادية والاجتماعية.

- تعزيز برامج الحماية الاجتماعية: إن الأسر الأكثر ضعفاً هي تلك التي من المرجح أن تتأثر اقتصادياً، وذلك لكون العمال ذوي الأجور الضعيفة غالباً ما يكونون هم الأكثر عرضة لفقدان وظائفهم (عمال الاقتصاد الخفي)، إذا فاتهم العمل بسبب مرض طويل وتوقف وسائل النقل بسبب الحجر الصحي. وغالباً ما يكونوا الأقل قدرة على العمل عن بعد لتجنب الإصابة بالفيروس. وهم على الأرجح أقل مدخرات للنجاة من الانكماش الاقتصادي. لذا يجب التأكد من وجود برامج الحماية الاجتماعية.
- رصد تداعيات الوضع الاقتصادي للفئات الأكثر تأثراً من العاملين بالاقتصاد الخفي من خلال توفير البيانات المنتظمة بشأن السكان الذين يعانون من أكبر المصاعب.
- الشفافية والمشاركة وذلك من خلال توفير معلومات واضحة ومصارحة بالمخاطر مع جماهير الشعب والجهات المحلية والدولية المعنية، وبشكل يعزز التعاون والمشاركة في المواجهة وتنفيذ الحلول، فليست الحكومة وحدها تستطيع مواجهة تحد بهذه الخطورة والشمول، فيجب الاستفادة من المبادرات الاجتماعية والشعبية وتفعيل نظم التكافل والحماية الاجتماعية. (JACOB, ٢٠٢٠)

الاجراءات المنهجية للدراسة

- أ- نوع البحث: ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث الوصفية التحليلية لكونه أنسب أنواع البحوث ملائمة لطبيعة موضوعه.
- ب- منهج البحث: ينتهج البحث الحالي منهج المسح الاجتماعي بالعينة للعاملين بالاقتصاد الخفي بمحافظة القاهرة والمتمثلين في (السائقين- العاملين غير الرسميين في بعض الشركات والمطاعم والمقاهي- الباعة الجائلين- العاملين في الورش ومن المنازل).
- ج- أدوات البحث: اعتمد البحث الراهن على استبيان عن التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا مطبق على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي.

د- تصميم أداة البحث: تم إعداد استبيان عن التدايعيات الاجتماعية لجائحة كورونا مطبق على العاملين في مجالات الاقتصاد الخفي، وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد موضوع الاستبيان وأبعاده والتأكد من قابليته لجمع البيانات بصورة صحيحة. وشمل الاستبيان على المحاور التالية (البيانات الأولية- أسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي- الأضرار الاجتماعية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا- الأضرار الاقتصادية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا- إجراءات الحد من أضرار انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي- مقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا.

- الرجوع إلى بعض الدراسات السابقة والكتابات النظرية والنظريات العلمية المتعلقة بالدراسة ومنها نظرية البنائية الوظيفية ، للتوصل إلى فقرات الاستبيان ومنها دراسة (Pummerer & And others, ٢٠٢٠) عن الآثار الاجتماعية الشديدة في سياق كورونا، ودراسة كل من (Xiao& Zhang& And others, ٢٠٢٠) والتي تناولت مستويات الدعم الاجتماعي لدى العاملين في مكافحة كورونا.

- اختبار الصدق الظاهري للاستبيان بعرضه على مجموعه من المحكمين لا تقل درجتهم العلمية عن أستاذ، وذلك بغرض تحكيم الاستبيان من حيث (مدى ارتباط الأسئلة بالموضوع والأهداف وقدرتها على تحقيق أهداف البحث)

- إجراء الصدق الإحصائي بعد التعديل بناء على نتائج الصدق الظاهري، من خلال طريقة (إعادة الاختبار) حيث تم تطبيقه على عينة بمجتمع الدراسة وعددهم (٣٠) مفردة، ثم إعادة تطبيق الاستبيان على العينة نفسها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ التطبيق الأول، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني للتحقق من مدى الصدق الإحصائي والثبات للاستبيان، وتبين أنها معنوية عند مستويات الدلالة المتعارف عليها، وأن معامل الصدق مقبول، كما يتضح في الجدول التالي:-

جدول (١) حساب معمل الارتباط لمحاو الاستبيان باستخدام معامل سبيرمان

$$n = 30$$

المتغير	معامل الارتباط
اسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي.	**٠,٦٥٧
الأضرار الاجتماعية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا.	**٠,٧١٤
الأضرار الاقتصادية على العاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا.	**٠,٧٩٨
إجراءات الحد من أضرار انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي.	**٠,٦٥٩
مقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا.	**٠,٧٣٢
الاستمارة ككل	**٠,٧١٢

* دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \geq 0,05$) ** داله عند مستوى معنوية (α) $\geq 0,01$

يتضح من الجدول السابق أن معظم محاور الاستبيان دالة عند مستويات الدلالة المتعارف عليها لكل محور على حدة، ومن ثم يمكن القول إن درجات العبارات تحقق الحد الذي يمكن معه قبول هذه الدرجات ومن ثم تحقق مستوى الثقة في الأداة والاعتماد على نتائجها.

هـ- مجالات الدراسة:

١- المجال المكاني: تحدد المجال المكاني للدراسة في محافظة القاهرة.

٢- المجال البشري: تمثل المجال البشري للدراسة في عينة من العاملين في الاقتصاد الخفي ونظراً لعدم توافر احصائيات رسمية حقيقية وغير تقديرية عن العاملين في الاقتصاد الخفي والتي يمكن منها تحديد مجتمع الدراسة استخدمت الباحثة اسلوب عينة كرة الثلج كأحد اساليب العينات غير الاحتمالية، ومن خلال ذلك تم تحديد حجم العينة (١٢٣) مفردة.

٣- المجال الزمني: تمثل في فترة جمع البيانات في (٣٠) يوم تقريباً من ٢٠٢١/٠١/٩ إلى

٢٠٢١/٢/٩.

نتائج الدراسة الميدانية:

أمكن الاجابة على تساؤل الدراسة الأول والقائل "ما الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة من العاملين في الاقتصاد الخفي؟"، على النحو التالي:

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً لخصائصهم الاجتماعية (ن=١٢٣)

المتغير	م	الاستجابة	التكرار	س-ع
متوسط السن			٣٩,٢٥٤	٠,٧٨٩
متوسط عدد أفراد الأسرة			٥,٢٣٤	٠,٩٠١
متوسط دخلك الشهري			٣٥٢٤,٢١	١٠,٢٨٧
المتغير	م	الاستجابة	التكرار	%
النوع	١	ذكور	١٠٨	٨٧,٨
	٢	إناث	١٥	١٢,٢
الحالة الاجتماعية	١	اعزب	٦	٤,٨٨
	٢	متزوج	٨٧	٧٠,٧٣
	٣	مطلق	٢٠	١٦,٢٦
	٤	أرمل	١٠	٨,١٣
الحالة التعليمية	١	أمي	٤٥	٣٦,٦
	٢	يقرأ ويكتب	٤١	٣٣,٣
	٣	حاصل على تعليم أقل من المتوسط	٢٥	٢٠,٣
	٤	حاصل على تعليم متوسط	٩	٧,٣
	٥	حاصل على تعليم فوق متوسط	١	٠,٨
	٦	حاصل على تعليم عال	٢	١,٦
الحالة الصحية	١	لا اعانى من أي امراض.	٢٣	١٨,٧
	٢	اعانى من امراض مزمنة.	٥٩	٤٨,٠
	٣	اعانى من اعاققة جسدية.	١٢	٩,٨
	٤	اعانى من مشكلات عضوية في	٢٩	٢٣,٦

		الكبد/ القلب/ الكلى.		
الاشتراك في التأمين الصحي	١	مشترك	١٦	١٣,٠
	٢	غير مشترك	١٠٧	٨٧,٠
الاشتراك في التأمين الاجتماعي	١	مشترك	١٢	٩,٨
	٢	غير مشترك	١١١	٩٠,٢
نوع المسكن	١	ملك	١٦	١٣,٠
	٢	إيجار	٨٩	٧٢,٤
	٣	مشترك	١٨	١٤,٦
طبيعة عملك	١	بائع جائل	٤١	٣٣,٣
	٢	اعمل في مطعم / قهوة	١٢	٩,٨
	١	أعمل سائق	٢١	١٧,١
		اعمل في ورشة حرفية	١١	٨,٩
	٢	عمل مؤقت في شركة خدمات	٢٣	١٨,٧
	٣	اقوم بتجهيز المأكولات والمعجنات من المنزل	٧	٥,٧
	٤	أمارس الخياطة والتطريز من المنزل	٨	٦,٥
الفترة الزمنية التي مارست فيها عملك	١	أقل من ٥ سنوات	٩	٧,٣
	٢	من ٥ سنوات إلى أقل ١٠ سنوات	٨	٦,٥
	١	من ١٠ سنوات إلى أقل ١٥ سنة	٤٧	٣٨,٢
	٢	من ١٥ سنة إلى أقل ٢٠ سنة	٥٦	٤٥,٥
	٣	٢٠ سنة فأكثر	٣	٢,٤
الاصابة بفيروس كورونا	١	اصبت بفيروس كورونا	١٨	١٤,٦
	٢	لم اصب بفيروس كورونا	١٠٥	٨٥,٤

يتضح من خلال التحليل الكمي والكيفي لخصائص عينة العاملين بالاقتصاد الخفي أن غالبيتهم من الذكور بنسبة (٨٧,٨٪)، يليهم الإناث بنسبة (١٢,٢٪)، وهو ما يشير إلى استحواد الذكور على العمل في الاقتصاد الخفي عن الإناث، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة مهنة الاقتصاد الخفي. وبلغ متوسط أعمارهم (٣٩) عام تقريباً وبانحراف معياري بلغ (٧٩٨,٠) ويشير انخفاض معامل التشتت إلى تقارب أعمار العاملين في الاقتصاد الخفي، وبلغ متوسط عدد أفراد أسرهم

(٥) أفراد تقريباً بإنحراف معياري بلغ (٠,٩٠١) ويشير انخفاض معامل التشتت إلى تقارب متوسط عدد أفراد أسر العاملين بالاقتصاد الخفي، وبلغ متوسط دخلهم الشهري (٣٥٢٤,٢١) جنية بإنحراف معياري (١٠,٢٨٧) ويشير ارتفاع معامل التشتت إلى التفاوت الكبير في دخل العاملين بالاقتصاد الخفي. وتشير حالتهم الاجتماعية أن غالبيتهم متزوجين بنسب (٧٣,٧٠٪)، يليهم المطلقين بنسبة (١٦,٢٦٪)، يليهم الارمل بنسبة (٨,١٣٪)، يليهم الاعزب بنسبة (٤,٨٨٪)، وقد ترجع نسبة ارتفاع معدلات الطلاق بين العاملين بالاقتصاد الخفي إلى انعدام الاستقرار الاقتصادي لهم والظروف المعيشية الصعبة لهم. وتشير حالتهم التعليمية إلى ارتفاع معدلات الأميين بينهم بنسبة (٢٦,٦٪)، يليهم من يقرأون ويكتبون بنسبة (٣,٣٣٪)، والحاصلين على تعليم أقل من المتوسط بنسبة (٢٠,٣٪)، يليهم الحاصلين على تعليم متوسط بنسبة (٧,٣٪)، يليهم الحاصلين على تعليم فوق المتوسط بنسبة (١,٦٪)، يليهم الحاصلين على تعليم عال بنسبة (٠,٨٪)، وتشير نتائج حالتهم التعليمية إلى تدني مستواهم التعليمي، وتشير مؤشرات الحالة الصحية لهم أهم غالبيتهم يعانون من أمراض مزمنة بنسبة (٤٨,٠٪)، يليهم من يعانون من مشكلات عضوية في الكبد/ القلب/ الكلى بنسبة (٢٣,٦٪)، يليها من لا يعانون من أي أمراض بنسبة (١٨,٧٪)، يليها من يعانون من اعاقاة جسدية بنسبة (٩,٨٪)، وتشير مؤشرات حالتهم الصحية إلى تدني حالتهم الصحية ومعاناه غالبيتهم من أمراض مزمنة، أما بالنسبة لاشتراكهم في التأمين الصحي فجاءت غالبيتهم غير مشتركين بنسبة (٨٧,٠٪)، كذلك جاءت غالبيتهم غير مشتركين في التأمين الاجتماعي بنسبة (٩٠,٢٪) وهو ما يشير إلى عدم تمتع العاملين بالاقتصاد الخفي ببرامج الحماية الاجتماعية المقدمة للعاملين، أما بالنسبة لطبيعة المسكن فجاء غالبيتهم ممن يسكنون في مسكن إيجار بنسبة (٧٢,٤٪)، يليها من يسكنون في مسكن مشترك (٤,٦٪)، يليها من يسكنون في مسكن ملك بنسبة (١٣,٠٪) وتشير نتائج طبيعة المسكن إلى معاناه العاملين في الاقتصاد الخفي من العيش في مسكن ملائم، أما بالنسبة لطبيعة العمل فجاءت غالبية العاملين ممن يعملون بأتعين جائلين بنسبة (٣٣,٣٪)، يليها العاملين المؤقتين في شركة خدمات بنسبة (١٨,٧٪)، يليها من يعملون في مهنة قيادة السيارات بنسبة (١٧,١٪)، يليها من يعملون في مطعم أو قهوة بنسبة (٩,٨٪)، يليها من يعملون في ورش حرفية بنسبة (٨,٩٪)، يليها من يعملون في ممارسة الخياطة والتطريز من المنزل بنسبة (٦,٥٪)، يليها من يعمل في تجهيز المأكولات والمعجنات من المنزل بنسبة (٥,٧٪)، أما بالنسبة للفترة الزمنية التي مارسوا فيها العمل بالاقتصاد الخفي جاء غالبيتهم

من قضاوا (من ١٥ سنة إلى أقل ٢٠ سنة) بنسبة (٤٥,٥٪)، يليها من قضاوا في العمل (من ١٠ سنوات إلى أقل ١٥ سنة) بنسبة (٣٨,٢٪)، يليها من قضاوا في العمل (أقل من ٥ سنوات) بنسبة (٧,٣٪)، يليها من قضاوا في العمل (من ٥ سنوات إلى أقل ١٠ سنوات) بنسبة (٦,٥٪)، يليها من قضاوا في العمل (٢٠ سنة فأكثر) بنسبة (٢,٤٪). أما بالنسبة للإصابة بفيروس كورونا فقد جاء الغالبية بأهم لم يصابوا بفيروس كورونا بنسبة (٨٥,٤٪)، يليها من اصيبوا بفيروس كورونا بنسبة (١٤,٦٪). وتتفق نتائج الجدول مع دراسة كل من (Lihua Ma, Hong Chen,) (Huizhe Yan, Lifeng Wu & Wenbin Zhang: ٢٠١٩) حيث أكدت هذه الدراسة على بعض من خصائص العاملين بالاقتصاد غير الرسمي من حيث مستويات التعليم منخفضة نسبياً بشكل عام. كما اشارت دراسة كل من (Naila Kabeer, Kirsty : ٢٠١٣) (Milward & Ratna Sudarshan) إلى أن غالبية العاملين في الاقتصاد غير الرسمي من الذكور.

٢- اسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي:

أمكن الاجابة على تساؤل الدراسة الثاني والقائل "ما اسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي؟"، على النحو التالي:

جدول (٣) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لأسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي

الأسباب الخفية	النسبة المئوية	الاستجابات (ن=١٢٣)						اسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي
		لا		إلى حد ما		نعم		
		ك	%	ك	%	ك	%	
٢٥,١	٢,٤	٢٠,٣	٢٥	٢٢,٨	٢٨	٥٦,٩	٧٠	غياب العدالة الاجتماعية.
٣٧,٥	٢,٦	٣,٣	٤	٣٢,٥	٤٠	٦٤,٢	٧٩	التفاوت الكبير في الدخل.
٣٣,١	٢,٥	١١,٤	١٤	٢٥,٢	٣١	٦٣,٤	٧٨	حدوث خلل في المنظومة الاجتماعية.
٣٧,٢	٢,٥	١٧,١	٢١	١٤,٦	١٨	٦٨,٣	٨٤	عدم تغطية الاجور لسبل معيشية كريمة لأصحابها.
٢٦,٠	٢,٤	٢٠,٣	٢٥	٢٢,٠	٢٧	٥٧,٧	٧١	ارتفاع معدلات البطالة.

٣٤,١	٢,٥	٢,٤	٣	٤١,٥	٥١	٥٦,١	٦٩	غياب دور الحكومة فيما يتعلق بمعالجة حاسمة للفساد بكل أشكاله.
٣١,٦	٢,٥	٨,٩	١١	٣٠,٩	٣٨	٦٠,٢	٧٤	ضعف مراقبة الدولة لحركة الأسعار ونقص السلع في الأسواق.
٣١,٧	٢,٥	١٣,٨	١٧	٢٣,٦	٢٩	٦٢,٦	٧٧	ضعف مخرجات التعليم مما ساهم في توسع هذا النوع من الاقتصاد.
٣٢,١	٢,٥	٥,٧	٧	٣٦,٦	٤٥	٥٧,٧	٧١	القيود المؤسسية التي تسهم في تعقيد إجراءات إقامة مشروعات رسمية تساهم في خلق فرص عمل.

يتضح من الجدول السابق أن أسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي تمثلت في التفاوت الكبير في الدخل بمتوسط مرجح (٢,٦)، يليها حدوث خلل في المنظومة الاجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٣,١)، يليها ضعف مراقبة الدولة لحركة الأسعار ونقص السلع في الأسواق بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣١,٦)، يليها ضعف مخرجات التعليم مما ساهم في توسع هذا النوع من الاقتصاد بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣١,٧)، يليها القيود المؤسسية التي تسهم في تعقيد إجراءات إقامة مشروعات رسمية تساهم في خلق فرص عمل بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٢,١)، يليها غياب دور الحكومة فيما يتعلق بمعالجة حاسمة للفساد بكل أشكاله بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٤,١)، يليها عدم تغطية الاجور لسبل معيشية كريمة لأصحابها بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٧,٢)، يليها غياب العدالة الاجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢٥,١)، يليها ارتفاع معدلات البطالة بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢٦,٠). وتتفق نتائج الجدول مع النظرية البنائية الوظيفية من حيث أنه يمكن تحليل البناء التنظيمي للجماعات من زاويتين: الأولى: وجهة النظر الثقافية التي تستخدم قيم النسق وتصنفها وتنظمها في سياقات وظيفية مختلفة. الثانية: وجهة نظر الجماعة أو الدور وهي التي تتناول التنظيمات الفرعية وأدوار الأفراد الذين يشاركون في أداء التنظيم لوظائفه.

٣- التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن

انتشار فيروس كورونا:

أمكن الاجابة على تساؤل الدراسة الثالث والقائل "ما التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للعاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا؟"، على النحو التالي:

أ- التداعيات الاجتماعية

جدول (٤) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للتداعيات الاجتماعية للعاملين في الاقتصاد

الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا

الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الاستجابات (ن=١٢٣)						التداعيات الاجتماعية
		لا		إلى حد ما		نعم		
		%	ك	%	ك	%	ك	
٢٥,٢	٢,٤	١٦,٣	٢٠	٢٧,٦	٣٤	٥٦,١	٦٩	فقد مصدر الرزق بسبب قيام جهة العمل بالاستغناء عنا دون سابق انذار وتعويض.
٣٥,٣	٢,٦	١٠,٦	١٣	٢٣,٦	٢٩	٦٥,٩	٨١	اعانى من صعوبة توفير مال لدفع ايجار المسكن.
٢٧,٨	٢,٤	١٧,٩	٢٢	٢٢,٨	٢٨	٥٩,٣	٧٣	لا استطيع توفير احتياجات افراد اسرتي.
٤٠,٨	٢,٦	٧,٣	٩	٢٢,٠	٢٧	٧٠,٧	٨٧	تخفيض العمالة واللجوء إلى التصفية الكاملة لأعداد كبيرة من العمال.
٢٦,٠	٢,٤	٢٠,٣	٢٥	٢٢,٠	٢٧	٥٧,٧	٧١	التعرض للتمييز الاجتماعي والمهني
٣٤,٦	٢,٥	١٧,١	٢١	١٧,١	٢١	٦٥,٩	٨١	غياب السلامة الصحية مع ضعف الحماية الاجتماعية.
٤٣,٤	٢,٦	٩,٨	١٢	١٦,٣	٢٠	٧٤,٠	٩١	تخفيض عدد أيام العمل والامتناع عن صرف أو تخفيض الراتب الشهري.
٣٨,١	٢,٥	٢٢,٨	٢٨	٨,٩	١١	٦٨,٣	٨٤	الإجازات المفتوحة غير مدفوعة الأجر.
٢٧,٢	٢,٣	٢٤,٤	٣٠	١٧,١	٢١	٥٨,٥	٧٢	عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية خاصة أعمال التعقيم والتباعد الاجتماعي.
مرتفع	٢,٥							القيمة العامة للمحور

يتضح من الجدول السابق أن التدايعات الاجتماعية للعاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا جاءت بقيمة عامة مرتفعة بمتوسط مرجح بلغ (٢,٥) وهو ما يشير إلى ارتفاع الأضرار الاجتماعية نتيجة انتشار فيروس كورونا، حيث تمثلت في المعاناة من صعوبة توفير مال لدفع إيجار المسكن بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٣,٥,٣)، يليها تخفيض العمالة واللجوء إلى التصفية الكاملة لأعداد كبيرة من العمال بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٤,٠,٨)، يليها تخفيض عدد أيام العمل والامتناع عن صرف أو تخفيض الراتب الشهري بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٤,٣,٤)، يليها غياب السلامة الصحية مع ضعف الحماية الاجتماعية بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣,٤,٦)، يليها الإجازات المفتوحة غير مدفوعة الأجر بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣,٨,١)، يليها فقد مصدر الرزق بسبب قيام جهة العمل بالاستغناء عنا دون سابق انذار وتعويض بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢,٥,٢)، يليها لا يستطيع توفير احتياجات أفراد أسرتي بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢,٥,٢)، يليها التعرض للتهميش الاجتماعي والمهني اسرتي بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢,٦,٠)، يليها لا يستطيع توفير احتياجات أفراد أسرتي بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢,٧,٨)، يليها عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية خاصة أعمال التعقيم والتباعد الاجتماعي بمتوسط مرجح (٢,٣) وانحراف معياري (٢,٧,٢). وهو ما يتفق مع دراسة كل من (الكعبي & السعد، ٢٠٢٠) حول التأكيد من حدوث تغير في المستوى الاجتماعي بسبب انتشار فيروس كورونا للعاملين في الاقتصاد الخفي، كذلك دراسة كل من (Pummerer & And others, ٢٠٢٠) عن الآثار الاجتماعية الشديدة في سياق كورونا.

ب- التداعيات الاقتصادية

جدول (٥) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للتداعيات الاقتصادية للعاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا

الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الاستجابات (ن=١٢٣)						التداعيات الاقتصادية
		لا		إلى حد ما		نعم		
		%	ك	%	ك	%	ك	
٤٢,١	٢,٦	٨,١	١٠	١٩,٥	٢٤	٧٢,٤	٨٩	اضطراب حركة البيع والشراء نتيجة القرارات الاحترازية كحظر التجوال.
٢١,٩	٢,٣	١٣,٠	١٦	٤٠,٧	٥٠	٤٦,٣	٥٧	توقف استيراد بعض المنتجات من الصين التي نعتمد على بيع منتجاتها.
٤٠,٨	٢,٦	١١,٤	١٤	١٧,١	٢١	٧١,٥	٨٨	توقف الشركات عن الاستعانة بالعمالة المؤقتة.
٣١,١	٢,٤	١٩,٥	٢٤	١٧,٩	٢٢	٦٢,٦	٧٧	تأثر الدخل اليومي بانتشار كورونا.
٢,٦٤	٢,٠	٣٢,٥	٤٠	٣١,٧	٣٩	٣٥,٨	٤٤	قصر شراء المواطنين على السلع الاستهلاكية الضرورية.
٢٦,٤	٢,٣	٢٥,٢	٣١	١٧,١	٢١	٥٧,٧	٧١	أدت الإجراءات الاحترازية المتخذة لأضرار خاصة للعاملين في المقاهي والمطاعم والأسواق الشعبية.
١٧,٣	٢,٣	٢٤,٤	٣٠	٢٦,٠	٣٢	٤٩,٦	٦١	توقف الدراسة أدى إلى توقف الطلب على جميع الأنشطة المرتبطة بها كالطباعة والتصوير وبيع الكتب.
٣٤,٧	٢,٥	٥,٧	٧	٣٩,٨	٤٩	٥٤,٥	٦٧	ضعف الطلب على العديد من الأنشطة والعمالة الموسمية.
مرتفع	٢,٤							القيمة العامة للمحور

يتضح من الجدول السابق أن التداعيات الاقتصادية للعاملين في الاقتصاد الخفي الناتجة عن انتشار فيروس كورونا جاءت بقيمة عامة مرتفعة بمتوسط مرجح بلغ (٢,٤) وهو ما يشير إلى ارتفاع الأضرار الاقتصادية نتيجة انتشار فيروس كورونا، حيث تمثلت في توقف الشركات عن الاستعانة بالعمالة المؤقتة بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٤٠,٨)، يليها اضطراب حركة البيع والشراء نتيجة القرارات الاحترازية كحظر التجوال بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٤٢,١)، يليها ضعف الطلب على العديد من الأنشطة والعمالة الموسمية بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٤,٧)، تأثر الدخل اليومي بانتشار كورونا بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٣١,١)، توقف الدراسة أدى إلى توقف الطلب على جميع الأنشطة المرتبطة بها

كالطباعة والتصوير وبيع الكتب بمتوسط مرجح (٢,٣) وانحراف معياري (١٧,٣)، يليها توقف استيراد بعض المنتجات من الصين التي نعتمد على بيع منتجاتها بمتوسط مرجح (٢,٣) وانحراف معياري (٢١,٩)، يليها أدت الإجراءات الاحترازية المتخذة لأضرار خاصة للعاملين في المقاهي والمطاعم والأسواق الشعبية بمتوسط مرجح (٢,٣) وانحراف معياري (٢٦,٤)، يليها قصر شراء المواطنين على السلع الاستهلاكية الضرورية بمتوسط مرجح (٢,٠) وانحراف معياري (٢,٦٤). وهو ما يتفق مع دراسة كل من (الكعي والسعد، ٢٠٢٠) من وجود تأثير للدخل الاقتصادي للأسر بسبب انتشار فيروس كورونا. وتتفق نتائج الجدول مع دراسة كل من (NaushadKhan, ٢٠٢٠) التي أكدت على التأثير المباشر لتفشي فيروس كورونا على الاقتصاد، ودراسة كل من (Fahad, Khan, and others, ٢٠٢٠) التي استنتجت إنه من المؤكد أن هناك تضاعف لعدد المتضررين في العالم من فيروس كورونا، نتيجة انهيار الاقتصاد العالمي.

٤- إجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد

الخفي.

أمكن الاجابة على تساؤل الدراسة الرابع والقاتل "ما إجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي؟"، على النحو التالي:

جدول (٦) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لإجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي

الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الاستجابات (ن=١٢٣)						إجراءات الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا
		لا		إلى حد ما		نعم		
		%	ك	%	ك	%	ك	
٤٩,٦	٢,٧	٥,٧	٧	١٤,٦	١٨	٧٩,٧	٩٨	ضمان توفير حد ادنى من الدخل للعاملين الذين تضررت معاشهم جراء انتشار فيروس كورونا.
٣٨,١	٢,٦	٤,١	٥	٣٠,١	٣٧	٦٥,٩	٨١	العمل على فاعلية برامج الحماية الاجتماعية الأساسية خاصة للفئات الأكثر هشاشة في

								المجتمع ومنهم العاملين في الاقتصاد الخفي.
٣٥,٦	٢,٥	١٩,٥	٢٤	١٣,٨	١٧	٦٦,٧	٨٢	ضم العاملين بالاقتصاد الخفي إلى منظومة التأمين الاجتماعي والصحي.
٤١,٠	٢,٦	٦,٥	٨	٢٢,٨	٢٨	٧٠,٧	٨٧	أهمية إقامة حوار مجتمعي عن ضرورة تقصى التداعيات الاقتصادية على العمالة بالاقتصاد الخفي .
٤٥,٢	٢,٧	٢,٤	٣	٢٣,٦	٢٩	٧٤,٠	٩١	التوسع في تطبيق مبادرة وزارة القوي العاملة والتي تقتضي منح إعانة مالية للتخفيف من حدة أضرار انتشار فيروس كورونا على العمالة بالاقتصاد الخفي .
٢٤,٢	٢,٤	١٧,١	٢١	٢٧,٦	٣٤	٥٥,٣	٦٨	حث الشركات على تفعيل مسؤوليتها الاجتماعية نحو منح العمالة إجازات مدفوعة الأجر في ظل انتشار فيروس كورونا.
٢٩,٦	٢,٣	٣٠,٩	٣٨	١٠,٦	١٣	٥٨,٥	٧٢	ضرورة وضع آلية فعالة للمتابعة والتقييم لضمان سلامة وصول الإعانات إلى مستحقيها.
٣٤,٧	٢,٥	١٤,٦	١٨	١٩,٥	٢٤	٦٥,٩	٨١	تعزيز قدرات العاملين بالاقتصاد الخفي على التكيف أثناء انتشار فيروس كورونا.

يتضح من الجدول السابق أنه يمكن الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي، وذلك من خلال التوسع في تطبيق مبادرة وزارة القوي العاملة والتي تقتضي بمنح إعانة مالية للتخفيف من حدة أضرار انتشار فيروس كورونا على العمالة بالاقتصاد الخفي بمتوسط مرجح (٢,٧) وانحراف معياري (٤٥,٢)، يليها ضمان توفير حد أدنى من الدخل للعاملين الذين تضررت معاشهم جراء انتشار فيروس كورونا بمتوسط مرجح (٢,٧) وانحراف معياري (٤٩,٦)، يليها العمل على فاعلية برامج الحماية الاجتماعية الأساسية خاصة للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع ومنهم العاملين في الاقتصاد الخفي بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٣٨,١)، يليها أهمية إقامة حوار مجتمعي عن ضرورة تقصى التداعيات الاقتصادية على العمالة بالاقتصاد الخفي بمتوسط مرجح (٢,٦) وانحراف معياري (٤١,٠)، يليها تعزيز قدرات العاملين بالاقتصاد الخفي على التكيف أثناء انتشار فيروس كورونا بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٤,٧)، يليها ضم العاملين بالاقتصاد الخفي إلى منظومة التأمين الاجتماعي والصحي

بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري (٣٤,٧)، يليها حث الشركات على تفعيل مسؤوليتها الاجتماعية نحو منح العمالة إجازات مدفوعة الأجر في ظل انتشار فيروس كورونا بمتوسط مرجح (٢,٤) وانحراف معياري (٢٤,٢)، يليها ضرورة وضع آلية فعالة للمتابعة والتقييم لضمان سلامة وصول الإعانات إلى مستحقيها بمتوسط مرجح (٢,٣) وانحراف معياري (٢٩,٦). وهو ما أكدته دراسة (Arnout&Al-Dabbagh&And others, ٢٠٢٠) من تقديم مستويات الدعم الاجتماعي لدى العاملين، وكذلك دراسة كل من (Cheval, Adamescu, And others, ٢٠٢٠) من قيام العديد من الدول بمجموعة من التدابير للحد من تأثير جائحة كورونا.

٥- مقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا.

أمكن الاجابة على تساؤل الدراسة الخامس والقائل "ما مقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا؟"، على النحو التالي:

جدول (٧) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمقترحات تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا

الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	الاستجابات (ن=١٢٣)						المقترحات
		لا		إلى حد ما		نعم		
		%	ك	%	ك	%	ك	
٤١,٦	٢,٧	٤,٩	٦	٢٤,٤	٣٠	٧٠,٧	٨٧	العمل على اشباع احتياجات اسر العاملين بالاقتصاد الخفي.
١٧,٣	٢,٢	٢٥,٢	٣١	٢٥,٢	٣١	٤٩,٦	٦١	توفير المستلزمات الدراسية لأطفال العاملين في الاقتصاد الخفي.
٣١,١	٢,٥	٩,٨	١٢	٣٠,١	٣٧	٦٠,٢	٧٤	تأجيل سداد اقساط قروض البنوك لمن عليهم ديون للبنوك.

٢٠,٠	٢,٣	١٧,١	٢١	٣٣,٣	٤١	٤٩,٦	٦١	منع رجال الاعمال من الاستغناء عن العمالة الغير رسمية.
٢٣,٥	٢,٤	١٧,١	٢١	٢٨,٥	٣٥	٥٤,٥	٦٧	تقديم الدعم المادي للعاملين الذين تضرروا من انتشار الجائحة.
٣٤,٨	٢,٥	١٣,٨	١٧	٢٠,٣	٢٥	٦٥,٩	٨١	تشجيع النقابات العمالية بدعم العمال المصابين بفيروس كورونا لتوفير أماكن بمستشفيات التأمين الصحي لعلاجهم.
٤٥,٨	٢,٧	٠,٨	١	٢٥,٢	٣١	٧٤,٠	٩١	العمل على تمتع العاملين ببرامج الحماية الاجتماعية من تأمين اجتماعي وصحي ضد اضرار فيروس كورونا .
٣٤,٠	٢,٥	٣,٣	٤	٣٩,٠	٤٨	٥٧,٧	٧١	تسليط الضوء علي مدى تدهور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاقتصاد الخفي من خلال تقارير منظمات المجتمع.

يتضح من الجدول السابق أنه يمكن تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمجتمع نحو حماية العاملين بالاقتصاد الخفي من جائحة كورونا، من خلال العمل على اشباع احتياجات اسر العاملين بالاقتصاد الخفي بمتوسط مرجح (٢,٧) وانحراف معياري(٤١,٦)، يليها العمل على تمتع العاملين ببرامج الحماية الاجتماعية من تأمين اجتماعي وصحي ضد أضرار فيروس كورونا بمتوسط مرجح (٢,٧) وانحراف معياري(٤٥,٨)، يليها تأجيل سداد اقساط قروض البنوك لمن عليهم ديون للبنوك بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري(٣١,١)، يليها تسليط الضوء علي مدى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاقتصاد الخفي من خلال تقارير منظمات المجتمع بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري(٣٤,٠)، يليها تشجيع النقابات العمالية بدعم العمال المصابين بفيروس كورونا لتوفير أماكن بمستشفيات التأمين الصحي لعلاجهم بمتوسط مرجح (٢,٥) وانحراف معياري(٣٤,٨)، يليها تقديم الدعم المادي للعاملين الذين تضرروا من انتشار الجائحة بمتوسط مرجح (٢,٤)، يليها منع رجال الاعمال من الاستغناء عن العمالة الغير رسمية بمتوسط مرجح (٢,٣)، يليها توفير المستلزمات الدراسية لأطفال العاملين في الاقتصاد الخفي بمتوسط مرجح (٢,٢). وهو ما أكدته دراسة كل من (Harris, He, ٢٠٢٠) أن هناك تأثير

لجائحة كورونا على المسؤولية الاجتماعية. وكذلك دراسة كل من (Restrepo, 2002) من نطاق علمي، ودراسة (Vieira, Franco, 2009) التي رأت أهمية تمكين العاملين في الاقتصاد غير الرسمي، ودراسة (Janyam, 2017) على المهارات والإنتاجية المنخفضة لعمال الاقتصاد غير الرسمي وعملية اكتساب المهارات في البلدان النامية، حيث أكدت انه لا يستطيع هؤلاء العمال تحمل تكلفة التدريب أو التوافق مع متطلبات مستوى الدخل للتدريب.

النتائج العامة للبحث

توصل البحث إلى أنه ترجع أسباب انتشار العمل في الاقتصاد الخفي إلى حدوث خلل في المنظومة الاجتماعية، وضعف مراقبة الدولة لحركة الأسعار.

وقد تمثلت التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي في صعوبة توفير مال لدفع ايجار المسكن، وتخفيض العمالة واللجوء إلى التصفية الكاملة لأعداد كبيرة من العمال، أما بالنسبة للتداعيات الاقتصادية فتمثلت في اضطراب حركة البيع والاشراء نتيجة القرارات الاحترازية وضعف الطلب على العديد من الأنشطة والعمالة الموسمية.

ويؤكد البحث أنه يمكن الحد من تداعيات انتشار فيروس كورونا على العاملين في الاقتصاد الخفي من خلال التوسع في تطبيق مبادرة وزارة القوي العاملة والتي تقتضي بمنح إعانة مالية للتخفيف من حدة أضرار انتشار فيروس كورونا، وضمان توفير حد ادنى من الدخل للعاملين التي تضررت معاشهم جراء انتشار الفيروس، والعمل على فاعلية برامج الحماية الاجتماعية الأساسية خاصة للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع ومنهم العاملين في الاقتصاد الخفي.

- توصيات البحث

- العمل على اشباع احتياجات أسر العاملين بالاقتصاد الخفي.

- العمل على تمتع العاملين ببرامج الحماية الاجتماعية من تأمين اجتماعي وصحي ضد أضرار فيروس كورونا.
- تأجيل سداد أقساط قروض البنوك لمن عليهم ديون للبنوك.
- تسليط الضوء على مدى تدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الاقتصاد الخفي من خلال تقارير منظمات المجتمع.
- تشجيع النقابات العمالية بدعم العمال المصابين بفيروس كورونا لتوفير أماكن بمستشفيات التأمين الصحي لعلاجهم.
- تقديم الدعم المادي للعاملين الذين تضرروا من انتشار الجائحة.
- منع رجال الأعمال من الاستغناء عن العمالة الغير رسمية.

المراجع

- بدر، سعد عيد مرسي(١٩٩٠): الأيديولوجيا ونظرية التنظيم، دار المعرفة الجديدة. الإسكندرية، ١٩٩٠.
- جليبي، عبد الرزاق جليبي (١٩٨٥): دراسة في علم الاجتماع الصناعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- الخاطر، خالد(٢٠٢): قنوات التأثير وجهود الدول(كيف دمر فيروس كورونا الاقتصاد العالمي)، مركز الاقتصاد الكلي ومعهد الفكر الاقتصادي المستجد، جامعة كمبريدج، إنجلترا.
- دار الخدمات النقابية والعمالية(أكتوبر-٢٠٢٠): أوضاع العمال المصريين في ظل التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة "فيروس كورونا (بطالة تزايد ووظائف مفقودة)، تقرير عن تأثير جائحة كورونا على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال، القاهرة.
- مفيد على، دينا (٢٠١٦): الأوضاع الاجتماعية والمعيشية للباعه الجائلين دراسة استطلاعية في بعض المناطق بمدينة القاهرة، مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات، جامعة عين شمس، م (٢)، ع(١٧)، ج(١).
- الكعبي، أمال صال عبود& نجم، هدي داود (٢٠٢٠): التداعيات الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا كوفيد-١٩ على الأسرة في مدينة البصرة (دراسة جغرافية)، العراق، المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي الاول للعلوم الاجتماعية كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية بالتعاون مع جامعة واسط والجامعة اللبنانية، م(٢).
- الكعبي، امال صالح عبود(٢٠٢٠): البعد الجغرافي لوباء كورونا المستجد، بحث منشور، ورشة عمل بعنوان "إضاءات فكرية للتعامل مع فيروس كورونا المستجد- كورونا فيروس رؤي مستقبلية"، كلية التربية الاساسية، العراق.

- لطفي، طلعت ابراهيم(١٩٨٥): علم اجتماع التنظيم، مكتبة غريب الفجالة، القاهرة.
- مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية والاجتماعية(مايو-٢٠٢٠): الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي "الأفاق والتحديات"، انقرة، تركيا.
- المركز المصري للدراسات الاقتصادية(٦ إبريل-٢٠٢٠): رأي في أزمة الاقتصاد غير الرسمي، القاهرة، ع (٧).
- منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠): منشور في ١٢ أكتوبر، على موقع المنظمة <https://www.who.int>.
- Arnout, Maryam A.& Al-Dabbagh, Zeyad S.& Al Eid, Nawal A.& Al Eid, Maryam A.& Al-Musaibeh, Saud S. & Al-Miqtiq, Mohammed N. & Alamri, Ali S. and Al-Zeyad, Ghada M. (٢٠٢٠): The Effects of Corona Virus (COVID-١٩) Outbreak on the Individuals' Mental Health and on the Decision Makers: A Comparative Epidemiological Study, International Journal of Medical Research & Health Sciences, ٩(٣).
- Barthelemy, Philippe(١٩٨٤): Economy Souterraine, Edition Economical, Paris.
- Cheval, Sorin& Adamescu,c.m.& Georgiadis, Teodoro& Herrnegger, Mathew& Adrian, Piticar. and Legates, David R.(٢٠٢٠): Observed and Potential Impacts of the COVID-١٩ Pandemic on the

Environment, International Journal of Environmental Research and Public Health, Volume ١٧ Issue ١١.

- Harris, Lloyd & He, Hongwei (August ٢٠٢٠): The impact of Covid-١٩ pandemic on corporate social responsibility and marketing philosophy, The impact of Covid-١٩ pandemic on corporate social responsibility and marketing philosophy, [Journal of Business Research](#), [Volume ١١٦](#).
- Hoque, Ashikul & Shikha, Farzana Afrin & Hasanat, M.W & Arif, Ishtiaque & Hamid, A.A (٢٠٢٠): The Effect of Coronavirus (COVID-١٩) in the Tourism Industry in China, [Asian Journal of Multidisciplinary Studies](#), [Vol ٣ No](#)
- JACOB, K. (٢٠٢٠): The Socio-economic Impact of COVID-١٩ on the Economy, The Sierra Leone, Academia.
- Janyam, Kanda Peter (September ٢٠١٧): Low-skills and low-productivity of informal economy workers and the skill acquisition process in developing countries, International Journal of Educational Development, Elsevier,

- Julio Faundez (٢٠٠٩): Empowering Workers in the Informal Economy, [Published: ٠١, Hague Journal on the Rule of Law](#) volume ١.
- Khan, Naushad and Fahad, Shah and Faisal, Shah and Naushad, Mahnoor, (March ١٨, ٢٠٢٠): Quarantine Role in the Control of Corona Virus in the World and Its Impact on the World Economy. Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=٣٥٥٦٩٤٠>.
- [Khan](#),N.& [Naushad](#), M.(February ٤, ٢٠٢٠): Effects of Corona Virus on the World Community, Khan, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract =٣٥٣٢٠٠١>.
- Lautier, Bruno (١٩٩٤): The informal economy from state bankruptcy to the explosion of trafficking, Carne Daw Printing, France, ١٩٩٤.
- Lihua Ma, Hong Chen, Huizhe Yan, Lifeng Wu & Wenbin Zhang(August ٢٠١٩) Food safety knowledge, attitudes, and behavior of street food vendors and consumers in Handan, a third tier city in China, [Published: ١٦](#), BMC Public Health volume ١٩. Volume ٥٦.

- Naila Kabeer, Kirsty Milward & Ratna Sudarshan (Jul ٢٠١٣) : Organizing women workers in the informal economy, [Gender & Development](#), Volume ٢١.
- Pummerer, Pummerer & Bohm, Robert & Lilleholt, Lau & Winter, Kevin & Zettler, Ingo & Sassenberg, Kai (٢٠٢٠): Conspiracy theories and their societal effects during the COVID-١٩ pandemic, Accepted for publication at Social Psychological and Personality Science, University of Tübingen, Germany.
- Schneider, Friedrich & Enste, Dominik (March ٢٠٠٢): Under the protection of the shadows the growth of the underground economy, Economic Files, IMF, Washington.
- Vieira, Cristina Mesa & Franco, Oscar H. and Restrepo, Carlos Gomez (June ٢٠٢٠): COVID-١٩: The forgotten priorities of the pandemic, journal homepage, [Volume ١٣٦](#).
- Worldometers.info, Covid-١٩ Coronavirus Pandemic, (٢٠٢٠) <https://www.worldometers.info/coronavirus/>.
- Xiao, Han & Zhang, Yan & Kong, Desheng & Li, Shiyue and Yang corresponding, Ningxi, author (٥ Mar ٢٠٢٠): The Effects of Social Support on Sleep Quality of Medical Staff Treating Patients with Coronavirus

Disease ٢٠١٩ (COVID-١٩) in January and February ٢٠٢٠ in China, Journal of Medical Sciences, Volume ٢٦.